

نهاوند



أقول ربما ..!

هل من الضرورة أن يكون ثمة عذاب مطلق
يخلق الناس ليصبحوا شعراء أو كتاب دون
الانتقاة للخدمة الرسالية قبل شخصية
الهدف ؟
فاسم جداد ذلك الرجل الذي يقدم لنا رغبة
الفرح قال : « بالكتابة كأننا الملوك ماذا لدينا
انتقم » ؟

وأرى شخصياً أن الملك يمكن في حريته
حين تختارها « بحرية » لتحقيق ما لا منقصة
أو دونية فيه فيقرر حقيقته وجوهرها تكون
نتيجتها . كما لو تذكرت تلك الرواية عن
الاسام العالم عبدالله بن المبارك حين قدم
هارون الرشيد يوماً لخدمة « الرقة » فوجد
الناس يجرون خلف عبد الله بن المبارك
وتقطعت النعال وارتفعت الغيرة « لينتقروا
إليه » . ويسلموا عليه ، فحين رأت زوجة هارون
الناس بذلك المشهد من شياك قصرها ، وسالت
عن الأمر فأنزلها لها أنه عالم من خراسان قدم
« الرقة » ، يقال له عبد الله بن المبارك ، فقالت
: هذا والله « الملك » . لا الملك هارون الذي لا
يجمع الناس إلا بالشرطة والأعوان !
هارون نفسه هو الذي قال - كما روي عنه
حين وفاة ابن المبارك - مات اليوم سيد العلماء

فأنا لا ألق بأن تكون الطرق المنحنية
اختياراً صائباً لتكون الوجهة لطريق مستقيم !
الناس كذلك حين يمارسون تحرير الأخطاء
بتعبير عاجز عن الفهم قبل الإقناع فلا
يغريهم الحق في البحث عن طرق جديدة
لكن الباطل سيد الخيارات كلها فتجتمع
كاجتماع فريش الغار و يطريقهم الموافقة
منذ آساد بعيدة على جرف هار ونفسهم
لكل شيء بما لا شيء فيه لذا كتبت مبتسماً :
قل أنك السيفين ولا تشكك بك !
صحيح نحن لا نستطيع تغيير الماضي أو العيش
في حاضرات الذاكرة المنقوشة بدقة بالغة ،
لكن المستقبل لا يزال غير آمن منا حين نقرر
كتابته بشكل جديد ونقرر كيف نرسم ملامحه
بالقلم الرصاص الغادرة على طمس كل ملامح
حياتنا النافرة بالألوان الضاحية بالماضي !
أن الأكثر وجعاً أن نقول لا نستطيع الخروج
من حزنك لمسوته ، الصحيح أنك لا نستطيع
الخروج لأنك أما لم تحاول أو لأنك تخاف
الفرح !

والأكيد المؤكد أننا نختار فرحاً أو حزننا
على حد سواء بدون تفكير صحيح لاختار
أحدهما لكن نتستطيع أن نختار الخروج ..
أبواب الخروج مغلقة والمفاتيح مع من ذهبوا
منذ وقت ، إذا لتغير الأفعال !
أقول ربما ... !
والأرض لك

من يشغلك ؟
والبيد ملك لخطوتك
والبحر مالح البصر عن مركبك
والريح جثثك متى ما طرت
وهذا الشعر شعرك ،
تدخله متى ما شئت آمن
ياي وقت اخترت وبأي الإمكان
مد لك سجادته : يستقبلك !
من ياترى له مثل مالك في الحياة
أكثر من الحرية وما كان من تاج البقيع
يطلق !

مثل الملك ؟
لما تركت الاحتلال يعربد يشاعر
ويرجع ينتهك حرمان نافذ
كيف يسبي دولة الأراء
وكيف يصادر الاملاك
ويمنح الانقلاب والنيشين
وعلى لاوسمة

مستوردة من « بابها العالي »
وتنشر الس « فرمان » مهور بتوافع
الجناة

ومنح حرية هجينة طارئة ..
وما قضت أواخره من احتلال الفكر
واستبداله بأراضي بكر !
خيل وايل
سيارات فخمة
أو :
الخ
الخ
لما اتوضا في طمانينة ولا يستدبرك من شر
قدر الخير فيما استقبلك :
من يشغلك والأرض لك ؟

شاهد وقاضي وجراد !

من ليس عيونه ظلام المدينة ؟
وهو والفوضول ينظرته ماله أبعاد
يفوص بأوراق السنين الحزينة
وميعاديه وكل ما مات ميعاد
بعثر على درب الأماني سنيته
تضجك عايه بلاديه بلاد
الساظمت ذكرا .. يمحط حنينه
وتفرق ملامحه ولا ينقص عناد
وينال الامل وينال السعادة وويناله
يقوده الوقت الرماذي .. وينقاد
تأطخت في دم شعوره يلينه
وصار الزمن شاهد وقاضي وجراد
قابل بشين العمر من دون زينه
وهو الذي في ماضي الوقت زهاد
اعشوش باللال المدينة بعينه
عالمه بشمس تهسع والباقي مهاد
يلمس على الخلو وبقياس نينه
ويدلي على بير الهواجيس واد
تنسل من ضلوعه أغاني دقيته
تقرب عيونه .. شايب نديب أمجاد
يحق النظر رفيع بعزده جبينه
يشوفا بكرد مثة قلاله يميلاد
ترجع لوجهه .. طائته ياسمينه
وترقص على صدره مشاهير وأجساد
يفتح عيونه ما تجده ... مدينة
يرسم من الأول لنظراته .. أبعاد



سليمان المانع